

هل تتخيل أن جسدك يحوي عضواً قد لا تدرك وجوده بعد؟

هذا ممكن.. إذ قام باحثون بجمع معلومات تفصيلية عن بنية الفراغات في الجسد وتوزيعها، ليكتشفوا أنها تشكل عضواً جديداً في الجسد هذا، قد يكون الأكبر من بين "ولكن، هذا ليس كل شيء! إذ يعتقد بعض الباحثون أيضاً، أن "العضو. جسم الإنسان أعضاء الجسم الأخرى

ويُعرف "العضو" المكتشف الجديد باسم "العضو الخلالي"، وهو عبارة عن الفراغات المليئة بالسوائل المنتشرة في كل أنحاء الجسم، وفق دراسة نشرت في مجلة "التقارير العلمية" يوم الثلاثاء

ورغم أن النسيج الخلالي والسائل الخلالي كانا معروفين في الأوساط العلمية منذ زمن، إلا أن الدراسة هذه بينتهما من منظور مختلف، يقترح فكرة تصنيفهما كعضو واحد

وبعد دراسات وأبحاث كثيرة، توصل نيل تيس، أستاذ علم الأمراض في مركز "لانجون" الطبي في جامعة نيويورك وأحد "مؤلفي الدراسة الرئيسيين، إلى إمكانية وصفها بمصطلح "عضو

ويقول تيس إن مفهوم العضو يتمحور حول فكرة أنه "نسيج ذو هيكل واحد أو وظيفة موحدة"، شرطان ينطبقان في هذه الحالة على النسيج الخلالي

كما يضيف تيس أن هذا "العضو" قد يكون أكبر حجماً من الجلد، الذي يُكوّن 16 بالمائة من كتلة الجسم، مقارنة مع العضو الخلالي الذي يقدر حجمه بـ20 بالمائة من الجسم

واستخدمت الدراسة مجهراً متقدماً مجهّزاً بتقنية "الليزر متحد البؤرة"، لفحص عينات أنسجة حية أخذت من القنوات الصفراوية البشرية لـ13 مريضاً خضعوا لجراحة البنكرياس في مستشفى بنويويورك

ويرجح تيس غفلة العلماء عن هذه الأنسجة، إلى إصابتها بالجفاف عند فحصها تحت المجهر بشكل تقليدي، إلا أن ذلك تغير بفضل الماسح المجهري الجديد الأكثر تطوراً

ولكن لا يتفق جميع الخبراء على تصنيف النسيج المكتشف جديداً كعضو، إذ يقول الطبيب مايكل ناتانسون، رئيس قسم أمراض الجهاز الهضمي في كلية الطب في جامعة ييل إنه يعتقد أن النسيج "هو مُكون تشترك به أعضاء متنوعة، بدل من كونه عضواً ولكنها ليست "جديداً بحد ذاته". كما أشار ناتانسون أيضاً إلى الأوعية الدموية كمثال، إذ تتواجد تلك في جميع أنحاء الجسم، "أعضاء

وتشير الدراسة الجديدة إلى أن الفراغات الخلالية قد تلعب دوراً مهماً في مساعدة الخلايا السرطانية على الانتشار، ما يحوله إلى سرطان نقيلي. إذ توضح جمعية السرطان الأمريكية أنه بإمكان الخلايا السرطانية أن تنتقل إلى أجزاء أخرى من الجسم عند انفصالها عن الورم، وبالتالي قد تتخذ من الفراغات الخلالية قنوات لها

وعبر الطبيب بيتروس كونستانتينوس بينياس، المؤلف المشارك في الدراسة، عن سعادته بالاكتشاف الجديد قائلاً: "قمنا بوضع أسس لكيفية تفسير انتشار السرطان، والالتهابات، وتندب الأنسجة الضامة. نحن متفائلون أنه من خلال ما تعلمناه، سنستطيع "دراسة الفراغات الخلالية واستخدامها لتشخيص الأمراض، بالإضافة إلى توفير علاجات خاصة